فالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه قد فسرها
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب
عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء
كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع
كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة
ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون
المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل في تعريف
الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له
بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي
ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق
ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق

ولا نسلم

ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل
اظفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له
بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت
جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل و
هذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق
كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار
السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله
اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينة ففي قولنا نطقت الحال
بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال
حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة
النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات المشتهاة على
سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس
وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليلا للاقسام ورد ما
اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة

٣

Copyright © King Saud University